

■ الفصل الخامس

التجمع النسوي يحرك المياه الساکنة

بعد مؤتمر مصوع دخل غياب المرأة مرحلة جديدة، فالمؤتمر الذي اقترح عقده لحل هذه القضية تحول من نعمة إلى نقمة حيث عملت القوى التقليدية داخل مركز السلطة بالتجمع الوطني أن تجعل منه حجر عثرة في طريق مشاركة المرأة وبأن تعيق انعقاده وتجعل من ذلك مبرراً لغياب النساء، واستمر الحال كذلك حتى أكتوبر ٢٠٠٢م، وكان حينها قد تمت إعادة هيكلية التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان في مؤتمر كرياويب، وقد وضع المكتب التنفيذي الذي تم انتخابه مؤتمر المرأة على رأس أولوياته باعتباره الطريق الوحيد إلى مشاركة النساء، استغل التجمع النسوي حضور عدد كبير من النساء إلى أسمرأ من الخرطوم ومن جنوب السودان وكينيا ضمن وفد خاص بمنظمة (سويب) الناشطة في تفعيل دور المرأة في السلام، وكان على رأس هذا الوفد ممثلة المرأة بسكرتارية التجمع الوطني بالداخل فوزية فضل، وأبوك بياتي رئيسة اتحاد نساء السودان

الجديد بالأراضي المحررة جنوب السودان وكينيا، عقدنا كتجمع نسوي اجتماعاً مشتركاً مع هذه المجموعات لمناقشة قضية مؤتمر المرأة التي ظلت ساكنة لأكثر من عامين، عقد الاجتماع بغرفة الشهيدة/ آمال الطاهر زوجة القائد (إدوارد لينو) بفندق السلام بأسمرا محل استضافة الوفد، حضر الاجتماع:

*من التجمع النسائي بالداخل فوزية فضل وسمية علي.

*من تجمع نساء السودان الجديد بالأراضي المحررة جنوب السودان ونيروبي، أبوك بياتي، أفتس نوك، كيث أير، آمال بينو وميري نياولانق.

*ومن التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة اريتريا، مسميرة إدريس وإحسان عبد العزيز.

أهم ما خرج به ذلك الاجتماع تلخص في الآتي:

١ - أهمية التنسيق بين التجمعات الثلاثة.

٢ - العمل على تحريك مؤتمر المرأة والدفع في اتجاه انعقاده بأسرع مايمكن.

٣ - كتابة مذكرة للأمين العام للتجمع الوطني تتناول هذه القضية.

٤ - تكوين لجنة للمتابعة من كل من:

١ - ميري أباي / عضو اللجنة التحضيرية المكونة في مؤتمر مصوع.

٢ - خنساء عمر صالح - ممثلة التجمع النسائي بسكرتارية التجمع الوطني بالداخل.

٣ - أبوك بياتي - تجمع نساء السودان الجديد بجنوب السودان ونيروبي.

٤ - إحسان عبد العزيز / التجمع النسوي شرق السودان وأسمرا.

وعلى ضوء هذه التوصيات تقرر اجتماع آخر لنقل وجهة النظر المشتركة للتجمعات الثلاثة إلى المكتب التنفيذي للتجمع الوطني، عقد الاجتماع بمقر الأمانة العامة للتجمع الوطني مع إسماعيل سليمان الأمين العام بالإنابة وأمين أمانة الاتصال بالداخل، حضر الاجتماع ممثلات الداخل وهن .. فوزية فضل، سمية علي إسحاق، وزينب بدر الدين بالإضافة لعضوات المكتب التنفيذي للتجمع النسوي.. مسميرة إدريس وإحسان

عبدالعزیز، تناول الاجتماع أهمية انعقاد مؤتمر المرأة لحسم قضية مشاركتها بالتجمع الوطني وقضايا أخرى خاصة بالتجمع النسائي بالداخل.

رفعت المذكرة المقررة للأمين العام باقان أموم بتاريخ ٨ / ١٠ / ٢٠٠٢م وهذا نصها:

(صورة طبق الأصل)

٨ / أكتوبر / ٢٠٠٢م

السيد الأمين العام لتجمع الوطني الديمقراطي

بعد التحية

نخاطبكم في هذا الظرف العصيب الذي تمر به قضية الوطن، ونتطلع لدور فاعل ومؤثر للمرأة السودانية والذي لن يتأتى إلا بتمثيلها في مواقع صنع واتخاذ القرار في المؤسسة السياسية السودانية - التجمع الوطني الديمقراطي -.

ولتفعيل هذا الدور تم اجتماع بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠٠٢م بأسمرا بين كل من:

- ١ . التجمع النسائي الوطني الديمقراطي - الداخل.
- ٢ . تجمع نساء السودان الجديد - جنوب السودان ونيروبي.
- ٣ . التجمع النسوي السوداني الديمقراطي - الأراضي المحررة بشرق السودان ودولة إريتريا.

وقد تم الاتفاق بالإجماع على ما يأتي:

هناك توصية بانعقاد مؤتمر عام للمرأة السودانية خرج بها المؤتمر الثاني للتجمع الوطني الديمقراطي بمصوع في سبتمبر من العام ٢٠٠٠م وكونت لجنة تحضيرية تشرف على الإعداد لانعقاد هذا المؤتمر، ولكن وبرغم مرور عامين على هذه التوصية لم يتم العمل على أرض الواقع لتحقيق ذلك ولا يوجد ما يشير لإمكانية انعقاده في القريب.

وعليه نسجل لهيئة قيادة التجمع الوطني ومكتبه التنفيذي هذه الملاحظات و نأمل في اتخاذ إجراءات عاجلة بشأنها، وهي:

- ١ . تفعيل دور اللجنة التحضيرية للمؤتمر وحثها على ضرورة التحرك والتنسيق بين

عضواتها لإنجاز المهمم الموكولة إليها.

٢ . ضرورة تمثيل التجمع النسوي بالداخل في هذه اللجنة بما يتناسب وحجم المسؤولية الواقعة على المرأة داخل الوطن.

٣ . تمثيل التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان وأسما باللجنة التحضيرية مما يساعد في تحقيق التواصل بين اللجنة التحضيرية والمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي المشرف على انعقاد المؤتمر.

٤ . تمثيل تجمع نساء السودان الجديد بالأراضي المحررة بجنوب السودان ونيروبي.

٥ . ضرورة حث الفرعيات ببلاد المهجر بواسطة اللجنة التحضيرية لتنظيم نفسها وتحديد ممثلاتها في فترة زمنية أقصاها نهاية نوفمبر.

٦ . أوصى الاجتماع المشار إليه أعلاه بين الجهات الموقعة على هذا الخطاب أن يكون نهاية هذا العام ٢٠٠٢م هو حد أقصى لانعقاد المؤتمر النسوي وعلى التنظيمات النسوية ترتيب نفسها وإعداد أوراقتها وتسمية ممثلاتها وكل ما يخص انعقاد ونجاح المؤتمر، وأي تنظيم يتخلف عن التاريخ الذي سيتم الاتفاق عليه سيتحمل تبعات تخلفه.

التوقعات :

التجمع النسائي الوطني الديمقراطي - الداخل / فوزية فضل

تجمع نساء السودان الجديد - جنوب السودان ونيروبي / أبوك يياتي

التجمع النسوي - الأراضي المحررة بشرق السودان ودولة إريتريا / إحسان عبد العزيز

بعد أن دفعنا بهذه المذكرة انتظرنا قرابة الثلاثة أسابيع دون أن نتلقى ما يفيد حول التساؤلات والمطالب المرفوعة، قررنا في التجمع النسوي بحكم التفويض الموكل إلينا أن نلحق المذكرة بخطاب لأمين التنظيم والإدارة نؤكد فيه على كل ما ورد في مذكرة التجمعات النسوية، قمنا بإرسال الخطاب لدكتور شريف حريز بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٢م.

(صورة طبق الأصل)

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني

دولة إريتريا والأراضي المحررة

السيد / أمين الإدارة والتنظيم - المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي

لعناية د. شريف حرير

بعد التحية

في أكتوبر المنصرم التقى التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا بوفدي التجمع النسائي بالداخل والتجمع النسوي بالأراضي المحررة جنوب السودان ونيروبي، تناولت اللقاءات العديد من القضايا التي تم المرأة السودانية وعلى رأسها المؤتمر العام للمرأة الذي كان من توصيات المؤتمر الثاني للتجمع الوطني بمصوع والذي حدد له فترة ثلاثة أشهر، ولكن وبرغم مضي أكثر من عامين على هذه التوصية لم ينعقد المؤتمر ولا يوجد ما يشير لإمكانية انعقاده قريباً مما يعد قصوراً لا يتناسب مع نضالات المرأة التي لعبت دوراً كبيراً وما زالت في مناهضة النظام القائم من الداخل والخارج، ولكنها ظلت بعيدة كل البعد عن مواقع صنع القرار في ظرف وطني يتطلب انتظام الصفوف وتضافر الجهود للخروج من هذا المأزق التاريخي.

أكدت هذه التنظيمات على ضرورة التحرك لتفعيل عمل الجهات المنوط بها عقد المؤتمر النسوي وعلى رأسها اللجنة التحضيرية التي تم تكوينها خلال مؤتمر مصوع.

عليه رفعت مذكرة للأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي حول رؤى التنظيمات الثلاثة الموقعة على المذكرة في تفعيل الدور الإعدادي لانعقاد المؤتمر، تلخصت في نقاط محددة وطالبت المذكرة التجمع الوطني بضرورة إجراءات عاجلة بشأنها وهي:-

١. تفعيل دور اللجنة التحضيرية وحثها على ضرورة التحرك والتنسيق بين عضواتها لإنجاز المهام الموكلة إليها.

٢. تمثيل التجمع النسائي بالداخل في هذه اللجنة بما يتناسب وحجم المسؤولية الواقعة على المرأة داخل الوطن.

٣. تمثيل التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا باللجنة التحضيرية حتى يمكن تحقيق الربط بين اللجنة التحضيرية والمكتب التنفيذي للتجمع

الوطني المشرف على انعقاد المؤتمر.

٤ . تمثيل التجمع النسوي بالأراضي المحررة جنوب السودان ونيروبي .

٥ . حث الفرعيات ببلاد المهجر بواسطة اللجنة التحضيرية لتنظيم نفسها وتحديد ممثلاتها في فترة زمنية أقصاها نهاية نوفمبر.

٦ . أوصت المذكرة أن تكون نهاية هذا العام ٢٠٠٢م هو حد أقصى لانعقاد مؤتمر المرأة، وعلى التنظيمات النسوية ترتيب نفسها وإعداد أوراقها وتسمية ممثلاتها وكل ما يخص انعقاد المؤتمر ونجاحه، وأي تنظيم يتخلف عن التاريخ الذي سيتم الاتفاق عليه سيحتمل تبعات ذلك .

٧ . هذا وقد كلفنا من قبل التنظيمات الثلاثة المشار إليها أعلاه بمتابعة الاتصالات والتنسيق بينها وبين اللجنة التحضيرية وكذلك الاتصال بالمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي.

لكل ذلك نرجو من سيادتكم كريم تعاونكم لإنجاح هذه المساعي التي نأمل أن تؤدي إلى انعقاد مؤتمر المرأة بالشكل الذي يليق بها ودورها في الحركة الوطنية.

ولكم فائق الشكر والتقدير

إحسان عبدالعزيز السيد

الأمين العام / المكلفة من قبل التجمعات لنسوية /
تجمع الداخل وتجمع جنوب السودان ونيروبي

٢٧ / ١٠ / ٢٠٠٢م

صورة إلى :-

*السيد / الأمين العام لتجمع الوطني الديمقراطي

*السيد مسؤول الاتصال بالداخل لعناية الأستاذ / محجوب أبو عنجة .

*التجمع النسائي بالداخل .

*التجمع النسوي بالأراضي المحررة جنوب السودان ونيروبي

*رئيسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة

وبعد ثلاثة أسابيع أخرى تسلمنا الرد من د. شريف حرير _ أمين التنظيم والإدارة بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٠٢م، أشار حرير في رده إلى نقطتين أساسيتين، توقف إجراءات المؤتمر يرجع لعدم وجود ميزانية لذلك طوال الفترة السابقة وقد جاءه مايفيد بحل هذه الإشكالية، النقطة الثانية خاصة بتمثيل التجمعات النسوية باللجنة التحضيرية، مشيراً إلى أنه سيتم النظر إليها عندما يحين الوقت إلى دعوة اللجنة التحضيرية للاجتماع بأسمرا.

وهذا نص خطابه:

(صورة طبق الأصل)

التجمع الوطني الديمقراطي

أسمرأ

المكتب التنفيذي

١٧ / ١١ / ٢٠٠٢م

الأستاذة / إحسان عبد العزيز السيد

الأمين العام للتجمع النسوي بالأراضي المحررة ودولة إريتريا

تحية طيبة وبعد

بالإشارة إلى خطابكم لنا بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠٢م أرجو ان أوضح الآتي:

١ . تأخر انعقاد المؤتمر العام للمرأة كل هذه الفترة لظروف متعلقة بالتمويل .

٢ . الآن جاءنا ما يشير إلى حل هذه المشكلة وبالتالي سوف تبدأ اللجنة التحضيرية

عملها بأسمرا في القريب العاجل .

٣ . يتم النظر في موضوعات التمثيل المطروحة في خطابكم في البنود (٢) (٣) (٤)

عندما يحين الوقت لدعوة اللجنة التحضيرية في أسمرا .

ولكم فائق التقدير

د. شريف حرير

أمين التنظيم والإدارة

(تنبيه :- أمين الاتصال بالداخل هو الأستاذ / إسماعيل سليمان سعيد وبالتالى توجه إلى مكتبه كل الأشياء المتعلقة بالداخل).

وفي بداية ديسمبر ٢٠٠٢م خاطب أمين التنظيم والإدارة الفصائل المختلفة مطالباً بتسمية ممثلاتها باللجنة التحضيرية والتي ستكون مسؤولة عن إجراءات التحضير والإعداد للمؤتمر، كنا نتوقع حسب ما جاء في خطابه لنا أن تتم مخاطبة التجمعات النسوية بكل من الداخل، جنوب السودان والأراضي المحررة شرق السودان لنفس الغرض حتى يتسنى لها المشاركة في الاجتماع الأول للجنة التحضيرية، ولكن لم يحدث ذلك، فقمنا بمخاطبة أمين التنظيم والإدارة احتجاجاً على ذلك، وفي الوقت ذاته أرسلنا خطابات للتجمعات المعنية وأخطرناها بتطورات الموقف تجاه مؤتمر المرأة وأرفقنا لها صورة من خطابنا لأمين التنظيم والإدارة وكان نص الخطابات كما يلي:

التجمع النسوي الديمقراطي السوداني

الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا

٩ / ١٢ / ٢٠٠٢م

السيد / أمين التنظيم والإدارة التجمع الوطني الديمقراطي

بعد التحية

إشارة لخطابكم لنا بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٠٢م والذي أشرت فيه لما يتعلق بتمثيل التجمعات النسوية لكل من تجمع الداخل، تجمع الأراضي المحررة جنوب السودان ونيروبي وتجمع الأراضي المحررة شرق السودان وإريتريا بأنه سيتم النظر في موضوعات التمثيل المطروحة عندما يحين الوقت لدعوة اللجنة التحضيرية بأسمر، وعليه نسجل الملاحظات الآتية وفق التكليف الذي كلفنا به من قبل هذه التنظيمات ونأمل أن تحظى لديكم بالدراسة واتخاذ قرار بشأنها وهي:-

١ . لقد قمتم بمخاطبة الفصائل بشأن تمثيلهم باللجنة التحضيرية وهذا يعني أخذ اللجنة لشكل جديد ونهائي.

٢ . لم تتم مخاطبة التجمعات النسوية المشار إليها حتى تاريخه ونخشى أن تكون

هذه التجمعات خارج إطار التحضير.

٣ . التجمعات المشار إليها هي تجمعات منتخبة بواسطة الفصائل والقواعد النسوية في آن واحد وعليه فهي تحظى بشرعية أعلى، مما يجعلها في وضع يمكنها من التعبير عن وجهات نظر هذه القواعد والتي تمثل الأغلبية المطلقة من النساء ويكفي أنها تمثل الداخل بأسره والأراضي المحررة مع ملاحظة أن هذه التجمعات كانت لها المبادرة في أمر تفعيل انعقاد المؤتمر العام للمرأة ذلك بتبنيها المذكورة المشتركة المرفوعة للسيد أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي في ٨ / ١٠ / ٢٠٠٢م ثم الخطاب الملحق لسيداتكم بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠٢م ثم ردكم بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٠٢م.
وخاتماً وفقنا الله لما فيه خير الوطن.

ولكم فائق الشكر والتقدير

إحسان عبد العزيز السيد

الأمين العام

والمكلفة بأمر الاتصال بالتجمع الوطني الديمقراطي

والتجمعات النسوية الداخل / نيروبي / أسمر

صورة إلى :

- الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي
- التجمع النسوي الديمقراطي جنوب السودان ونيروبي
- التجمع النسائي الوطني الداخل.
- مسئول العمل النسوي بأمانة الاتصال بالداخل العناية محجوب أبو عنجة.
- رئيسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة.
- ممثلة المرأة بسكرتارية التجمع الوطني بالداخل لعناية الأستاذتين / حسناء عمر صالح و فوزية فضل.
- وقمنا بإرسال الصور الخاصة بتجمع الداخل ونيروبي ومعها هذا الخطاب:
(صورة طبق الأصل)

التجمع النسوي السوداني الديمقراطي الأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا

٢٠٠٢/١٢/٩ م

الأخوات / التجمع النسائي الوطني الديمقراطي / الداخل

لعناية الأستاذة / خنساء عمر صالح / فوزية فضل

تجمع نساء السودان الجديد / جنوب السودان ونيروبي

لعناية الأستاذة / أبوك بياتي

بعد التحية

في إطار جهودنا كتنظيمات نسوية وفي إطار تكليفكم لنا كتجمع نسوي بأسمرنا بمتابعة الخطوات التفصيلية لانعقاد مؤتمر المرأة قمنا بمخاطبة السيد أمين التنظيم والإدارة للتجمع الوطني بخطاب بتاريخ /٢٧/١٠/٢٠٠٢م وقد أرسلنا لكم صورة منه، وجاءنا الرد من الأمين العام بالإجابة كما هو (مرفق) وقد كانت لنا ملاحظتنا والتي قمنا برفعها لسيادته في خطابنا له بتاريخ /٩/١٢/٢٠٠٢م (مرفق). وعليه المرجو منكم إفادتنا بأرائكم كتجمعات تسعى لانعقاد مؤتمر فاعل للمرأة السودانية وذلك على عنواننا بواسطة التجمع الوطني الديمقراطي بأسمرنا.. ولكن فائق الشكر والتقدير.

إحسان عبد العزيز

الأمين العام

وطوال هذه الفترة وبرغم كل المكاتبات التي كنا نبعث بها لتجمعي الداخل ونيروبي عبر أمانة الاتصال بالداخل وممثلي الداخل بهيئة القيادة وعلى رأسهم محمد وداعة) لم يبعث لنا تجمع الداخل ولا نيروبي بأي مقترحات تعيننا على تجاوز هذه الإشكالية كما لم يخاطب أي منهما المكتب التنفيذي للتجمع الوطني بأي مكاتبات احتجاجية تعضد موقفنا وتدفع بالمكتب لاتخاذ إجراء يفضي بالتمثيل المطلوب إلى أن تمت الدعوة للاجتماع الأول للجنة التحضيرية بأسمرنا في فبراير/٢٠٠٢م، وقبل الاجتماع بأيام وبالبحاح منا على ردهم، تلقينا الرد شفاهة من د. شريف حرير بأن تمثيل التجمعات النسوية باللجنة التحضيرية يجب أن يحسم بواسطة اللجنة نفسها.